

تفسير سورة الأعلى (1) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا بكم في برنامج ايات تتلى. هذا البرنامج المبارك اللي مع آخي الحبيب الشيخ عمرو الشرقاوي. في موقع الطريق الى الله. في صور اللي المفروض - 00:00:00 يسمعها كثيرا او بنقرأها كثيرا حتى نتعلم هذه المعاني. وكما قلنا حتى نستفيد من فائدة التكرار. لأن كل ما تكرر تكرر في قلوبنا حتى لا نفقد اه مزية التكرار. نتعلم هذه المعاني العظيمة التي في هذه السور. بفضل الله اه كنت معكم في سورة الملك واخونا الشيخ عمرو في - 00:00:28

صورة الانسان وصورة الغاشية. وانا اكمل باذن الله عز وجل سورة الاعلى سورة عظيمة نسمعها آآ كثيرا ولا سيما في هذه الايام في رمضان. آآ كثير من الائمة يقرأ في الوتر بدايات الركعات الثلاث من الوتر. ابدأ في الركعة الاولى - 00:00:48 سورة الاعلى. وكما قلنا هذا ليس اختيارا من الامام لكن هذا مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءة سورة الاعلى في يوم الجمعة - 00:01:04

بعد آآ خطبة الجمعة في صلاة الجمعة كان بيقرأ في الركعة الاولى من آآ من صلاة الجمعة يقرأ بسورة الاعلى. وكان ايضا صلى الله عليه وسلم يقرأها في صلاة العيد - 00:01:16

ايضا الاعلى والغشier. بل ربما اجتمع الجمعة والعيد فقرأ فيها بسورة الاعلى. تخيل جمع المسلمين المهيبي في صلاة العيد او في صلاة الجمعة. ويكرر على مسامعهم اسبوعيا في يوم الجمعة سورة الاعلى. وان كان ايضا ورد - 00:01:26 آآ سور اخرى كسورة الجمعة وسورة المنافقون يوم الجمعة لكن كما قلنا التكرار آآ في الشريعة سواء في الاذكار او في الصور لابد له من دلالة. فحتى لا نخسر فائدة تكرار - 00:01:44

نحاول سويا باذن الله عز وجل ان نتعلم بعض المعاني في هذه السورة كما فعلنا في سورة الملك ذكرنا خصائص الخواص سورة الاعلى كما ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأها - 00:01:58

صلى الله عليه وسلم في الوتر وفي الركعة الاولى من الوتر وفي صلاة الجمعة وفي صلاة العيد هذا التكرار كما قلت لابد له من فائدة. تعالوا ندرس موضع سورة الاعلى اولا في المصحف - 00:02:09

سورة الاعلى طبعا صورة مكية. من السور الاولى التي نزلت في مكة. لكن تعالوا نرى موقع سورة الاعلى في المصحف. نجد ان قبل سورة الاعلى سورة الطارق وقبل سورة طارق سورة البرود - 00:02:20

عندما نرى سورة البروج هذه السورة العظيمة المهيبة التي تحدثنا عن اناس ضحوا بانفسهم في سبيل الله وقتلوا بل حرقوا في سبيل الله وثبتوا على ذلك وبين الله عز وجل ثباتهم وبين الله عز وجل لنا مدى ايمانهم. قال الله سبحانه وتعالى في ختام السورة بعد ان اخبرنا سبحانه وتعالى بالتحريق وبالتعذيب - 00:02:33

الذي حصل لاصحاب الجدود قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام السورة بل هو قرآن مجید ما معنى بل هو القرآن المجيد تأتي هذه الآية بمعنى افعلوا ما شئتم في المؤمنين - 00:02:55

اقتلوا او حرقوا سيظل هذا القرآن محفوظ. هذا المنبع. هذا المصنع الذي يصنع المؤمنون. الذي يصنع المؤمنين. الذي يصنع الرجال. هذا القرآن الذي لا يخلق على كثرة الرد. الراب هذا المعين الذي لا ينضب ابدا ابدا - 00:03:09

هذا المصنع الذي يخرج الرجال مهما قتلتم من الرجال سيتعلق اناس بالقرآن ثم يتخلقون بأخلاق القرآن ويعملون لهذا البيت يبقى اذا

المشهد الاول عايزة تتخيل معي الترتيب كده البروج فارق الاعلى. قلنا مشهد البروج مشهد قتل وتحريك وتعذيب - [00:03:24](#)

يا اهل الايمان عذاب علنية مواجهة علنية لاهل الايمان. ثم اخبر الله عز وجل في ختام السورة لابد ان يكون عندك يقين ان هذا الدين محفوظ ان القرآن محفوظ. والقرآن اصل هذا الدين - [00:03:41](#)

ثم تأتي سورة الطارق ويقسم الله سبحانه وتعالى بقدرته على الحفظ في اول السورة والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب هذا النجم الذي قيل من معانيه الذي يحرق - [00:03:54](#)

آآ الشياطين التي تحاول ان تسترق السمع النجم الثاقب من كل نفس لما عليها حافظ. فالذي حفظ السماء باتساعها قادر على ان يحفظ كل نفس. سبحانه وتعالى ثم تأتي في ختام السورة في سورة الطارق انهم يكيدون كيدا - [00:04:07](#)

يبقى في صورة البروج القتل والتعذيب علانية في سورة الطارق المكر في حالة من الكيد في حالة من الاستخفاف لهم هذا الدين اذا آآ اهل الباطل يحاربون الدين. علانية في سورة البروج يقتلون ويعذبون ويحرقون. ويحاربون الدين سرا عن طريق الكيد كما في سورة - [00:04:26](#)

واكدة الله عز وجل لنا هذه المعلومة انه صيغة التأكيد وصيغة المضارع يكيدون كيدا المفعول المطلق. اية مليئة بالتأكيدات على جهد اهل الباطل لهم هذا الدين سرا صورة طارق ايضا في ختام السورة شيء عجيب - [00:04:46](#)

انه لقول فضل القرآن. والتفصيل في آآ علاقة القسماء ذات الرجل ذكرت في تفسير سورة طارق لمن اراد ان يرجع. يبقى احنا عندنا في البروج حرب من اهل الباطل على اهل الدين تقتيل وتعذيب وتحريق ثم في ختام السورة طمأن ان القرآن محروم. سورة الطارق ايضا - [00:05:03](#)

طمأنة ان الله عز وجل هو الذي يحفظ كل نفس والذى يحفظ السماء باتساعها والله قادر ايضا على حفظ الوحي من الشياطين سورة الاعلى يبقى انا عايزين نقرأ سورة الاعلى وانا مستحضر هذا الترتيب. سورة البرود سورة الطهارة - [00:05:23](#)

تبعد سورة الاعلى بقوله سبحانه وتعالى سبح اسم ربكم الاعلى ايها علاقة سب باسم ربكم الاعلى جهد اهل الباطل لتعذيب المؤمنين في سورة البروج وبجهد اهل الباطل لهم الدين سرا عن طريق الكيد في سورة الطارق - [00:05:38](#)

سبح اي نزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص اي نقص هذا؟ الله سبحانه وتعالى لا يوصف بالنقص ابدا. اسماؤه الحسنة وصفاته العلى سبحانه وتعالى. لا يوصف بالنقص ابدا. اين هذا النقص - [00:05:54](#)

هذا النقص الذي قد يدعوه المشركون. او قد يكون خواطر يلقيها الشيطان على قلوب المؤمنين ولا سيما ركزوا معه. ولا سيما في اوقات الاستضعف ولا سيما في اوقات تعذيب المؤمنين ولا سيما في اوقات انتفاض الباطل - [00:06:05](#)

هنا في هذه اللحظات قد يصيب بعض المؤمنين بعض الاحباط وتساؤلات اما هذا لماذا يتركنا الله سبحانه وتعالى اي كيف نصبح نحن الاعلون وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. والكافر هم اللي معهم المادة واللي معهم الدنيا ومعهم الاموال والبنين - [00:06:24](#)

هذه الخواطر لابد ان تنزع الله سبحانه وتعالى عنها. الله سبحانه وتعالى ناصر دينه الله سبحانه وتعالى متم نوره سبحانه وتعالى. ولو كره الكافرون ولو كره المشركون تبدأ بعد صورة البروج بعد مارأيت التعذيب والتحقيق - [00:06:43](#)

وصورة الطارق بعد مارأيت الكيد والمكر تقول انزه الله عن كل نقص انه الاعلى انه فوق كل احد سبحانه وتعالى. انه اعلى من كل كافر. انه اعلى سبحانه وتعالى. سبح اسم ربكم الاعلى. نزل - [00:06:58](#)

اسم الله الاعلى عن اي نقص ايها رأيت من جهد لاهل الباطل ومن قوته ومن تدمير ومن تعذيب ومن تحريق ومن انهم يحوزون الدنيا ايها ان تظن انهم سينتصرون على المؤمنين آآ انتصارا دائمها ابدا. ولكن تلك الايام نداولها بين الناس. ولعلم الله الذين امنوا - [00:07:16](#)

ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب المغيرون. اذا تبدأ الصورة ايها ان تسيء الظن بالله. سبح اسم ربكم الاعلى. التسبيح ان تنزع الله سبحانه وتعالى عن كل نقص لذلك لما تتبع مواضع التسبيح احيانا تأتي في مواطن قد يظن المؤمن او قد يعني يأتيه الشيطان بخاطر ليسيء الظن بالله - [00:07:39](#)

مثلا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. يonus عليه السلام قال سبحانك اي يا رب انا لا اسيء الظن بك ابدا مهما حدث لي
مهما يعني التقمم الحوت ومهما وجد من الم بالرغم من ذلك يقول لا الله الا انت سبحانك انزهك عن كل نقص. ولكن انا المخطئ اني
كنت من الظالمين - 00:08:02

هكذا ينبغي ان يتعامل المؤمن مع اقدار الله. ان ينزع الله سبحانه وتعالى عن نفسه وتعالى ملبي بالحكمة والرحمة حتى لو لم يbedo للانسان هذه الحكمة او لم تبدو للانسان هذه الحكمة وهذه الرحمة ولكن يتهم نفسه ويتهم
عقله ويقول اني كنت من الظالمين. انا المخطئ ذلك - 00:08:22

كما قال المسلمين في غزوة احد بعد الهزيمة اني هذا كيف يحدث هذا؟ كيف نهزم؟ ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونحن المؤمنون كيف نهزم الله سبحانه وتعالى - 00:08:42

قل هو من عند انفسكم. لابد ان تفهم نفسك في هذه الاوقات. سبج اسم ربك الاعلى. نزه اسم الله سبحانه وتعالى عن ان يأتيه او
يقارب منه اي نقص سبحانه وتعالى - 00:08:54

الذى من هو الاعلى احنا قلنا الوصف هنا الاعلى منهم جدا مع حرب المشركين ضد المؤمنين سواء في سورة البروج او في سورة طارق
لابد ان تومن مهما حاز اهل الباطل - 00:09:14

من اموال وبنين والله سبحانه وتعالى فوقه والله من ورائه المحيط سبحانه وتعالى طيب انت برضو محتاج مواصفات او محتاج آآا
تعرف صفات الله سبحانه وتعالى الاعلى سبج اسم ربك الاعلى الذي خلق. دايما - 00:09:31

التعريف بصفة الخالقية يأتي في القرآن ولا سيما للمواطن الاولى من القرآن. اقرأ باسم ربك الذي خلق كما ذكرنا ايضا في سورة الملك.
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. الذي خلق الموت والحياة. الذي خلق سبع سماوات في الارض - 00:09:48

هذه الصفة لا ينافيه فيها احد سبحانه وتعالى. بل تحدي الله سبحانه وتعالى الخلق بهذه الصفة وتحداهم ان يخلقوا ولو ذبابا ولو
اجتمعوا. ولن يستطيعوا. التحدي قائم الى يوم القيمة. هذه الصفة التي لا يستطيعها ولا يقدر عليها الا الله سبحانه - 00:10:04
الذى خلقه وبعد ما خلق لم يترك الخلق سدى. خلق فسوى. كل خلقه كما ذكرنا في سورة الملك. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
ليس فيه اي نقص وليس فيه اي شيء وليس فيه اي تفاوت - 00:10:20

الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى. الذى قدر لكل مخلوق عمل معين. وآآآ قدرة معينة ثم هداه لاكتشافها. ثم فهدت طير كيف يطير.
كما علم الحيوانات كيف تسing. الحيوانات التي تسing في الماء. وكما علم الطفل كيف يفعل كذا وكما علم الرجل كذا - 00:10:38
سبحانه وتعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هداه سبحانه وتعالى. يبقى سبج اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى. والذى قدر فهدى. دى
او صاف الملك سبحانه وتعالى الذي تلجم اليه. فلا تخاف. هذه الاوصاف حينما تذكرها ولا سيما - 00:11:00

في وقت الصراع مع اهل الباطل لا تخاف وتعلم ان كل شيء بقدر. وان كل شيء بحكمة سبحانه وتعالى. فالذى خلق هذا الخلق واعطى
لكل مخلوق حكمة معينة وفعل معين وهداه الى فعله هذه الذي فعل هذه كل هذه الافعال لا تخلو ابدا افعاله - 00:11:17
من حكمة باي فعل من افعال الله حتى مهما بذلك انت تستغرب. كيف يترك الله عز وجل المؤمنين المستضعفين يعذبون؟ كيف يترك
الله عز وجل في سورة البروج؟ المؤمنين يحرقون - 00:11:37

اعلم ان له حكمة ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض اذا الامر اعظم مما تتخيل. انما جئنا هنا لابتلاء. جئنا هنا
للعبادة. جئنا هنا لنظهر عبوديتنا لله سبحانه وتعالى - 00:11:48

الذى خلق فسوى والذى قدر فاعل والذى اخرج المرعى فجعله غثاء والذى اخرج المرعى فجعله ثابة مهم جدا نفهم الصفة دي من
صفات الله سبحانه وتعالى. احنا قلنا الله سبحانه وتعالى خلق - 00:12:07

هنا آآآ بعد ما تكلم الله عز وجل عن الخلق تكلم عن الرزق الله سبحانه وتعالى يرزق الناس والرزق نوعان رزق حسي مادي يناسب
اجسام البشر. رزق حتى للحيوانات يشتراك فيه المؤمن والكافر يشتراك فيه الانسان مع الانعام - 00:12:25
ان الكل يحتاج الى رزق من الله سبحانه وتعالى. الكل يحتاج الى ماء الكل يحتاج الى هواء كله يحتاج الى غذاء. وهذا بتيسير من

الله سبحانه وتعالى ان صوبنا الماء صبا. ثم بعد ذلك اخبر الله عزوجل الایات الى ان قال في سورة عبس - 00:12:45
متاعا لكم والانعمكم. هذه الانعام هذه النعم تشتريكون فيها انتم والانعام يستفيدون من هذه النعم التي اعطاه الله سبحانه وتعالى لكم بتوفيقه وبقدرته سبحانه وتعالى ويخبر سبحانه وتعالى انه اخرج المرض هو الذي فعل ذلك - 00:13:00
بقدرته سبحانه وتعالى هو الذي اخرج النبتة من الطينة السوداء وجعل هذه النبتة التي خرجت من الطين الاسود تصلح غذاء لك. سبحان الله! يعني مجموعة تراب تخيل كده مشهد ومجموعة تراب - 00:13:17

تخيل مشهد لواحد اول مرة يأتي الى الارض. اول مرة واحد واحد مش من الارض. من كوكب اخر. تخيل ده امر طبعاً متخيلاً ثم اتيت بمجموعة من الطين والتراب واتيتك ببذرة وضعتها ثم وضعت عليها الماء - 00:13:30

تخرج الشمار الاشجار والفواكه المتروعة. كل هذا يخرج من الطين. كل هذا كان بداخل هذه البذرة من الذي فعل ذلك؟ انه الله سبحانه من الذي قدر هذا؟ من الذي اخرج هذا الغذاء؟ من الذي اخرج المرعى؟ الذي يناسب الانسان والحيوان - 00:13:44
ولكن هذا الرزق والمرأة والغذاء هذا الرزق له اجل وينتهي الذي اخرج المرأة فجعله غفاء احوى الذي اخرج المرأة فجعله اي مصير هذا المرعى مصير هذا النبات يصبح بعد فترة من الزمن غثاء احوى. ما معنى - 00:14:04

تصبح يابساً كلمة احواء اختلف فيها بعض المفسرين كثير منهم قالوا بمعنى الاسود اللي هو النبتة الخضراء في اول عمرها في اول خروجها تكون خضراء نقية. ثم بعد ذلك تذبل ثم بعد ذلك تسود ثم تصبح - 00:14:27

هشيميا تذروه الرياح اذا النبتة الغذاء له اجل ينتهي. قد اذا ترك النبتة تيسس وتسود مزارع وان كان بعض اهل العلم قال احوى بمعنى اخضر وان في تقديم وتأخير. ولمن اراد التفصيل ومراجعة اقوال العلم يرجع الى التفاسير كما ذكرنا في سورة الملك. تفاسير مليئة - 00:14:48

الخيرات وملية الاقوال الرائعة وذكر اقوال السلف طيب يبقى احنا الذي الاعلى سبحانه وتعالى الملك الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي والذي اخرج المرعى فجعله غثاء يبقى تكلم ربنا سبحانه وتعالى عن الخلق وعن حكمة الخلق ركز معي في الحكمة لأن احنا قلنا في احداث بتحدث اللي في سورة البروج وفي سورة طارق قد لا - 00:15:09

يعقلها الانسان قد يصاب بنوع من الاحباط. يصاب بنوع من اليأس. نوع من التساؤلات والشكوك بداخله. هذه الخواطر تأتي سورة الاعلى لتدفع هذه الخواطر تأتي سورة الاعلى لتمعن الشيطان من الوسوسه - 00:15:38

لتمنع الشيطان من ان يصيب بداخلك نقص تجاه اسم الله الاعلى. فيفضل اسم الله الاعلى لا يصاب لا يصاب عندك ابداً بالي نقص وانت ساجد وانت في هذا الموطن من الانحناء وانت في حالة من الاستدارة اشبه بالصفر هذه الحالة الصفرية باضعاف ما تكون لا - 00:15:53

تستطيع ان تدافع عن نفسك لا بيديك ولا برجلك ورأسك في الارض وعينك في الارض في هذه اللحظة تقول سبحان ربى الاعلى انا استسلمت وجهت امري اليه وفوضت امري اليه وانا واثق فيه سبحانه وتعالى. قال ربنا سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم كلما لا تطعه واسجد ولم يقل - 00:16:13

في حين ان الانسان وهو ساجد لا يستطيع ان يدافع عن نفسه. وكان ابو جهل يقوم بتهديد النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الله سبحانه وتعالى لا تطعه وفي السجدة يحدث القرب فتقول سبحان ربى الاعلى. فانت الان تقترب من الاعلى سبحانه وتعالى - 00:16:33

اذا ذكر الله سبحانه وتعالى القسم الاول الرزق المادي وانه يتحطم وانه ينتهي. ثم ذكر الله عزوجل الرزق الآخر والنوع الآخر ولكن ذكره بوصف مختلف تماماً. وهذا ما سنذكره باذن الله عزوجل - 00:16:52

الحلقة القادمة من تفسير سورة الاعلى او وقفات مع سورة الاعلى. اسأل الله عزوجل ان يرزقنا فهم كتابه والعمل به وان يجعلنا جميعاً من اهل القرآن الذين هم اهل الله - 00:17:10
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:20